

الحركة وأهميتها في دلالة البنية الصرفية دراسة على وفق الاستعمال اللغوي

الأستاذ الدكتور

خديجة زيار الحمداني

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

الأستاذ المساعد الدكتور

نافع علوان بَهلول الجبوري

جامعة تكريت/كلية التربية

الملخص

لا يمكن أن نتجاهل جهود العلماء القدماء من العرب في محاولاتهم إثبات العلاقة بين أصوات الصيغة ومعناها، بل أننا نقف مبهورين قبالة ما قدموه ولاسيما ما جاء عن ابن جني، ثم محاولات الدارسين تعميق هذه الفكرة. ثم بدأت محاولات جادة لدراسة التغير الحاصل في الحركات وأثرها في المعنى، ولاسيما في تعدد الروايات في البيت الواحد، أو في تعدد الأوجه الأعرابية وأثرها في المعنى في بحثنا السابق كل ذلك قد وقف عليه نحويًا، وللوقوف على أثر الحركة في دلالة البنية الصرفية نحاول في بحثنا هذا أن نسجلها، ونصفها، ونحلل بعضاً منها بعد أن لاحظ الناظر في البنى الصرفية بعض ما يثير الدارس ولاسيما في التباين الدلالي في الصيغ المختلفة بحركة واحدة وفقاً لاستعمالاتها اللغوية.

ويسعى البحث إلى بيان ذلك بعد أن حدد مفهوم الحركة، وأقسامها عند العلماء، ووظائفها في الكلام ابتداءً من عملية تسهيل النطق، وسرعة الانتقال من حرف إلى آخر، مروراً بمدلولاتها المختلفة تبعاً لاختلاف اشتقاقها في حدود المادة الواحدة كـ(مُسْتَخْرَج، ومُسْتَخْرَج) إذ الكسر يدل على من قام بالفعل في حين الفتح يدل على من وقع عليه الفعل وهكذا في بقية المشتقات وصولاً إلى اختلاف المعاني تبعاً لاختلاف الحركة في البنية الواحدة كـ(مَثَلْتُ الفاء في كلمة_العق) إذ الفتح بمعنى التقدم والحركة، وبالكسر العبودية وبالضم جمع العتيق وهو الخمر، ولم يقف الأمر على الحركات الأصول بل جاوزها إلى الحركات الفرعية في قولهم: (كَلْتُ طعامي) بإخلاص الكسر إذا كنت الفاعل، و(كَلْتُ طعامي) بإشمام الكاف الضم إذا كنت المفعول، كما عُدت الحركات الأعرابية دلائل على المعاني، فالضم علامة الفاعلية، والفتح علامة المفعولية، والكسر علامة الإضافة، ولم نهمل في بيان ذلك جهود القدماء والمحدثين من العلماء.

ثم بين البحث أثر الحركة وتغيرها أحياناً في دلالة البناء الصرفي: حيث تناول الميزان الصرفي ودلالته بين الضمة والفتحة إذ جاء في صيغة: (فُعُول) من المصادر الخاصة بالفعل الثلاثي حيث تبدلت حركته من الضم إلى الفتح (فُعُول) فتبدلت تبعاً لذلك دلالته، إذ أُضيف إلى دلالة المصدرية الاسمية فأصبح البناء المُتَحَوِّل يجمع بين الاسمية والمصدرية بعد أن كان يدل على المصدرية فقط، ثم جاء الحديث عن الميزان الصرفي ودلالته بين الفتحة والكسرة والضمة ولاسيما في صيغة (اسم المكان والزمان): والتي تتحقق قياسياً في كل فعل ثلاثي مفتوح العين أو مضمومه في المضارع، وليس معتل الأول إذا كان الوزن على (مَفْعَل)، ومن الثلاثي الصحيح الآخر مكسور العين في المضارع أو كان مثلاً صحيح الآخر إذا كان على وزن (مَفْعَل) ولم يتحقق القياس على جميع الأفعال الثلاثية فيها إذ سُمِعَتْ في صيغة (مَفْعَل) في ألفاظ والقياس الفتح من ذلك (مَطْلَع) وغيرها، وهناك ألفاظ جاءت على (مَفْعُلة) والقياس الفتح نحو: (المَقْبُرة)، ونلاحظ

في كلها أن القياس الفتح، وأن هذه المجازفة في تغيير حركة بنية الكلمة من الفتح الذي هو القياس إلى الكسر أو الضم قد غير دلالتها إذ ثبت أن هذا التغيير لم يكن اعتباطاً، بل له أهمية كبيرة في تغيير دلالاته فالبناء بالفتح يعني (العموم) عموم المكان، وبالكسر: أصبحت لها خصوصية معينة إذ صارت تطلق على مكان معين وهي مقيدة بذلك، وبالضم إشارة إلى الأماكن والأوعية لحصول الفعل. ثم البناء الصرفي بين الكسرة والفتحة والضممة ولاسيما في اسم الآلة: (مِفْعَال، مِفْعَل، مِفْعَلَة) نحو: مِكْنَسَة إذ سُمِعَ مَكْنَسَة فدل الضم على دلالة الاسم إذ أصبحت اسم لوعاء الكحل وليست لما يكتحل به، وهكذا لبقية الألفاظ، ثم حاول البحث في ختام القول أن يسجل دلالة تماثل الحركات في البناء الواحد نحو (فَعْلَة) فيما كان على (فَعْل) مكرراً إذ دلت على التكرار، وأن معنى التكرار قد أتى هذه المصادر من خلال تكوينها من مقطعين، فالمقطع الأول يدل على صوت، ويتبعه آخر من المقطع الثاني، ثم البناء الصرفي بين الكسرة والفتحة ولاسيما بين صيغة (فَعْلَة) و (فَعْلَة) فقالوا (دَلَالَة ودَلَالَة) إذ أشار الفتح إلى دلالة الاختيار عند الإنسان في حين أشار الكسر إلى عدم الاختيار عنده، ثم ختم البحث بالتماثل في صيغة (فَعْلَى) في المصادر للدلالة على السرعة وكذا في الصفات بدلالة واحدة نحو: البَشَى والجَمْزَى، ثم ما حصل من تماثل في صيغة (فَعْلَان) للدلالة على الاضطراب والتقلب ويخيل إلى أن هذه الدلالة اختصت بهذه الصيغة لتتابع ثلاث حركات في الصيغة وهي الفتحة (فَعْلَان)؛ لأن الاضطراب والتقلب يكون حركة تتبع حركة. هذه بعض النماذج والبحث مُكْتَنَز بالكثير.

وفي ختامه سجل البحث نتائج فضلاً عما ورد في داخله، ومن أهمها أن التحول من حركة إلى أخرى في البناء نفسه هو مقصود في الكلام، إذ يصبح للبناء دلالة جديدة مهمة تختلف اختلافاً كبيراً عن الدلالة الأولى تأخذ مجالها في الكلام بحسب الاستعمال العام لها.

المقدمة:

لما كانت الحركات والحروف تولفان نظام الكلمة في اللغة العربية. ظهرت الحاجة إلى دراستهما ، لبيان أثر الحركة في دلالة البنية الصرفية ، إذ وجدنا عند دراستنا لمفردات علم الصرف ان الحركة تؤثر تأثيراً كبيراً في دلالة البناء الصرفي. لذلك جاءت هذه الدراسة في أحد جانبي اللفظ الا وهو الحركة ، لما لها من دور كبير في بنية الكلمة سيكشفُ البحث عنها.

جاءت هذه الدراسة في مبحثين هما:

المبحث الأول:- الحركة مفهومها وأقسامها ، ووظيفتها في الكلام مع تعريف الحركة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني:- ناقشنا في هذا المبحث أثر الحركة في دلالة البناء الصرفي ، وفق إستعمالات معينة في الكلام.

تكمن صعوبة مثل هذه الموضوعات ، ان الباحث لا يجد ما يريد تحت مسمى واحد في الكتب اللغوية ، إذ يتطلب منه أن يقرأ ويبحث ليجد ضالته في المسائل المعينة التي يريد أن يدرسها.

أما المنهج الذي سرنا عليه فوصفي إستقرائي يميل إلى التحليل. لأننا نورد المسائل كما هي مقررة في الكتب اللغوية وندرس منها ما يتصل بالمسألة في موضع الدراسة.

المبحث الأول: الحركة مفهومها ووظائفها.

ويشمل بياناً تفصيلياً عن الحركة ، وأهميتها في الكلام، ووظائفها، وموقف العلماء منها، وأثرها على المعاني:

١- الحركة مفهوماً وأقسامها:

أ- الحركة في اللغة :- جاء في لسان العرب " الحركة ضد السكون ، حَرَكْتُ حَرْكاً ، حَرَكْتُ حَرْكَةً وَحَرْكاً ، حَرَكَةٌ ، متحرك قال الأزهري :- وكذلك يَتَحَرَّكُ قال ابن سيده :- وما به حَرَكَ أي : حركة ...^(١)

ب- الحركة في الاصطلاح :- " صوت خفي مقارن للحرف لا يبلغ به الناطق مدى الحرف الذي هو بعضه "^(٢). وسميت حركة؛ لأنها تقلق الحرف الذي تقترن به ، وتجذبه نحو الحرف التي هي منه ، فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف ، والكسرة نحو الياء ، والضمة نحو الواو^(٣) .

مما لا شك فيه ان أول من أطلق عليها هذه التسمية هو أبو الأسود الدؤلي ، عندما قام بمهمة نقط المصحف الشريف ، عندما تخير كاتباً حذقاً وقال له: " اذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل نقطة تحت الحرف "^(٤) .

نفهم من ذلك ان تسمية هذه الحركات مبني على حركة أعضاء النطق ؛ لأن من أراد أن يتلفظ بالفتحة ، فلا بد من فتح الفم وانتصاب الشفة العليا ، ومن أراد التلغظ بالكسرة، فعليه فتح الفم فتحاً قوياً بحيث ينحر اللحي الأسفل وينخفض ، ومن أراد التلغظ بالضمة فلا بد له من ضم شفثيه أولاً ثم رفعهما ثانياً.^(٥)

ومهما يكن من شيء ، فإن عمل أبي الأسود ، قد فتح باباً لأدراك الفرق بين القسمين المهمين من الأصوات ، كما لفت النظر إلى تحركات أعضاء النطق حال إنتاج الصوت ولا سيما ما يتصل بالحركات وهو عمل ليس بالهين.^(٦)

ج- أنواع الحركات: إن الحركات الرئيسية ثلاث :. الضمة، والكسرة ،والفتحة وتولد عنها حركات أخرى هي فروع لها يقول الصبان: " الحركات ست :. الثلاث المشهورة ، وحركة بين الفتحة والكسرة وهي التي قبل الألف الممالة ، وحركة بين الفتحة والضمة وهي التي قبل الألف المفخمة في قراءة ورش نحو: الصلاة، والزكاة، والحياة ، وحركة بين الكسرة والضمة وهي حركة الاشمام في نحو:- قيل وغيض على قراءة الكسائي ".^(٧)

وعليه ان الفتحة هي أول الحركات وأدخلها في الحلق والكسرة بعدها ثم الضمة ، فعند النطق بالفتحة تمر بمخرج الياء ،والواو ؛لأنهما في طريقهما فجار الاشمام ، ولو احتجت أن تشم الكسرة أو الضمة رائحة الفتحة لتكلف الرجوع الى أول الحلق ، فكان في ذلك انتقاض عادة الصوت بتراجعها الى الوراء.^(٨)

يقول ابن جني: " ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ،ولا كسرة مشربة فتحة".^(٩) لأن من صفات الكسرة ،والضمة الضيق ومن خصائص الفتحة الاتساع ، والجمع بينهما كالجمع بين النقيضين.^(١٠)

والرجوع بالضمة نحو الكسرة ، كان لغاية مهمة ؛ لأن بين الضمة، والكسرة تناسب ما ليس بينهما وبين الفتحة.^(١١)

نلاحظ مما ذكره الصبان ان هناك بين الكسرة والضمة تناسباً ، وذكرها حركة الاشمام في (قيل) و(غيض) وفيها تشم الكسرة رائحة الضمة وهي حركة مركبة من حركتين.^(١٢) خلافاً لما ذكره ابن عصفور الذي وصف الاشمام هنا "بأن تضم شفثيك ثم تنطق بالفعل ، ولا تلفظ بشيء من الضمة".^(١٣) نستنتج ان الصبان لم يذكر ان هناك حركة بين الضمة والكسرة ، مثل ما مثل لها ابن جني بمذعور وابن بور.^(١٤) والحقيقة أنهما صوتان مختلفان يدل على ذلك التمييز بينهما من حيث الكثرة ،والقلة إذ جعل ابن جني باب قيل ،وغيض أكثر من باب مذعور وابن بور.^(١٥)

فضلاً عن ذلك أنّ ابن جني وصفهما بقوله: (فهما كالصوت الواحد) ^(١٦)، ووصفه هذا يدل على أنّهما شيئان متقاربان لا شيئاً واحداً. فضلاً عن ذلك اختلاف حركة أعضاء النطق في حال إنتاج الصوتين. ذلك أنّ الضمة المشوبة بالكسرة يكون اللسان معها في وضع النطق بالضمة وتكون الشفتان إتخذتا وضع النطق بالكسرة ^(١٧) حيث يكون في وضع الانفراج. ^(١٨)

أما السكون ، فقد اختلفوا فيها أحرّكة هي أم أنها تعني سلب الحركة؟ فذهب بعضهم إلى أنّها حركة رابعة إذ قالوا "أنّه ينوب عن أربع حركات الأصول عشرة أشياء ، فينوب عن الضمة الواو والألف والواو والنون وعن الفتحة الألف والكسرة والياء وحذف النون وعن الكسرة الفتحة والياء وعن السكون الحذف". ^(١٩)

أما الدكتور كمال بشر فيقول: " أنّنا إذا نظرنا إلى السكون من الناحية الصوتية ، فهي لا تعد حركة ، أما إذا نظرنا إليها من حيث دورها في التركيب ، فهي ذات أثر فاعل فيه ". ^(٢٠)

أما برجستراسر فيقول: " بأنّ الحركات في الأصل اثنتان لا ثلاث ، حركة كاملة وهي الفتحة وحركة ناقصة تشبه الكسرة أحياناً ، والضمة أحياناً أخرى ". ^(٢١)

أما الدكتور رمضان عبد التواب " فيرى أنّ كلاً من الكسرة ، والضمة تطورتا في اللغة الجعزية ، وهي الحبشية القديمة إلى الكسرة الممالة مما يدل أنّهما كانتا في أذن الحبشي شيئاً واحداً أو كالشيء الواحد ". ^(٢٢) نستنتج مما ذكر أنّ الحركات في اللغة العربية هي ثلاث حركات لأهميتها في تغيير بنية الكلمة وهذا ما سنوضحه الآن.

٢ - وظيفة الحركات في الكلام :

لقد أدت الحركات مهمة جليلة في العربية إذ عدت أساساً لقوة السماع في لغة واسعة القدم في تاريخ المشافهة ، وهي خاصية طبع عليها العلم العربي حيث تلقفه الرواة حتى عصر التدوين. ^(٢٣)

وظهر دورها في تسهيل عملية النطق، وسرعة الانتقال من حرف إلى آخر ، ليوصل بذلك الكلام بعضه ببعض ، يقول الخليل: " إنّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به ". ^(٢٤) ولقد أيد ذلك الدرس الصوتي الحديث ، يقول د. أحمد مختار عمر: " ويعتمد كل من العلل والسواكن على الآخر ، فالسواكن تفضل العلل ، والعلل تمكن أجهزة النطق من الانتقال من وضع ساكن للذي يليه ، وأكثر من هذا فنحن نعتمد على العلل - إلى حد ما - لنسمع السواكن ". ^(٢٥) ولم يكن دورها مقصوراً على الجانب الصوتي ، بل تجاوزته إلى الجانب الدلالي حيث إنّها تعد منطناً لتقليب صيغ الإشتقاق المختلفة في حدود المادة الواحدة ، إذ لما كانت الحروف تتحمل المعنى العام ظهر دور الحركات في تنويع هذا المعنى ، من مثل: ضَرَبَ ، ضَرَبَ وضارِبَ والأمر منه ضارب ، ومستخرج ومستخرج ^(٢٦) وجلسة للمرة وجلسة للهيئة ^(٢٧) ، وكذلك مفعلة ومفعلة من نحو المطهرة ، فمن كسرهما شبّهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتح جعل ذلك موضعاً يفعل فيه ^(٢٨) ، وكذلك: (فُعلة وفُعلة) من نحو: ضُحكة وضُحكة ، فالضُحكة ما يضحك عليه ، أما الضُحكة فهو كثير الضحك على غيره. ^(٢٩)

كما أدى - أيضاً - اختلاف الحركة في البنية إلى اختلاف المعنى على نحو ما ورد في المثلث من النحو: العتق مثلثة الفاء ، حيث هي بالفتح التقدم، والحرية ، وبالكسر الاسم وتخلص العبد من العبودية، وبالضم جمع العتيق ، وقديمة الخمر. ^(٣٠)

ولم يقف الأمر على الحركات الأصول بل جاوزها إلى الحركات الفرعية كما في قولهم: (كَلْتُ طعامي) بإخلاص الكسر إذا كنت الفاعل ، ويقولون: (كَلْتُ طعامي) بإشمام الكاف الضم إذا كنت المفعول^(٣١) ، ولم نقف على غير هذا المثال فيما يتعلق بالحركات الفرعية.

كما عُدَّت الحركات الإعرابية دلائل على المعاني ، فالضم علامة الفاعلية ، والفتح علامة المفعولية ، والكسر علامة الإضافة^(٣٢). خلافاً لما ذهب إليه محمد بن المستنير قطرب من أنَّ هذه الحركات إنما جيء بها للتخفيف، وسرعة الانتقال من لفظ إلى آخر^(٣٣). وتابعه في ذلك د. إبراهيم أنيس^(٣٤). أمّا الأستاذ إبراهيم مصطفى فذهب إلى أنَّ الضمة علامة الإسناد ، والكسرة علامة الإضافة ، في حين جعل الفتحة غفلاً من المعنى جيء بها للخفة فقط^(٣٥). ودفع محمد أحمد عرفة هذا الرأي قائلاً: " لو كان غرض العرب من الفتحة الخفة فحسب للجأوا إلى السكون الذي هو أخف من الفتحة ... ولكنهم لم يفعلوا ذلك بل لجأوا إلى الفتحة فلما رأيناهم فعلوا ذلك علمنا أنهم تكلفوا الفتحة لغرض آخر غير الخفة ، وهو أنهم أرادوا منها ما أرادوا من أختيها من الدلالة على المعاني ، وقد فطن لذلك النحاة ، فقالوا: إنها تدل على المفعولية".^(٣٦)

وللحركات دور بارز في معرفة صحيح الشعر ومعيبه ، وذلك لتغلغلها في الأسباب والأوتاد ما جعل علم العروض يقوم على الحركة إذ لا يخلو كلامهم من ذكر الحركات والسكون في الكلمة أو بعضها فقسموا البيت إلى مقاطع كبرى تعرف بالتفاعيل ، وصغرى تعرف بالأسباب والأوتاد.^(٣٧)

المبحث الثاني: أثر الحركة وتغييرها في دلالة البناء الصرفي.

أمّا في هذا المبحث ، فسنبين أثر الحركة وتغييرها أحياناً في دلالة البناء الصرفي ، من خلال مجموعة من الأبنية الصرفية حصل فيها تبدل في دلالتها ، نتيجة تغيير حركة البناء وهي على النحو الآتي:

١ - الميزان والصرفي ودلالته بين الضمة والفتحة:

إنَّ صيغة " فُعُول " من المصادر الخاصة بالفعل الثلاثي، ولكن أحياناً يحصل تبدل في حركة فائه إذ تتحول من الضم إلى الفتح إذ تكون الصيغة بالشكل الآتي " فُعُول " وقد ذهب سيبويه إلى أنَّ هذا المصدر قد سُمِعَ عند العرب، وأنَّ كان مخالفاً لأصله الذي هو عليه " فُعُول " (هذا باب ما جاء من المصادر على زنة " فُعُول ") وذلك قولك : تَوَضَّأتِ وَضُوءاً حَسَنًا، وَأَوَّلَعْتُ بِهِ وَلُوعًا ، سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : وَقَدَّتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا ، وَقَبِلَهُ قَبُولًا ، وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ وَالْوُقُودُ الْحَطَبُ ، وَتَقُولُ: عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا فَهَذَا مَفْتُوحٌ ... فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تطرد.^(٣٨) أما الأخفش ، فيذهب إلى أنَّ " فُعُول " بالفتح هو اسم ، وبالضم هو " مصدر " وقد ذكر ذلك في قوله تعالى أَعْرُؤُ يَاللَّهِ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ إذ قال " الْوُقُودُ " بالفتح - الحطب ، وَالْوُقُودُ بالضم ، الإِتْقَاد وهو الفعل ، ومثل ذلك الْوَضُوء وهو الماء وَالْوَضُوء هو الفعل ... وزعموا أنَّهما لغتان بمعنى واحد ، يقال - الْوُقُودُ ، وَالْوُقُودُ ويجوز أن يعني بهما الحطب ، ويجوز أن يعني بهما الفعل.^(٣٩)

أمّا أبو سهل الهروي ، فقد ذهب إلى أنَّ ما جاء بالضم يعد مصدراً ، وأنَّ ما جاء بالفتح يعد اسماً إذ قال: "... أو تكون معدةً لذلك وهو " الْوُقُودُ ، وَالطَّهُّورُ ، وَالْوَضُوءُ ، وَالْوَجُورُ يعني: الاسم ، والمصدر بالضم ، فالْوُقُودُ بفتح الواو: اسم لما توقد به النار من حطب ، وغيره. فإذا ضمت الواو كان مصدراً تقول : وَقَدَّتِ النَّارُ تَقْدُ وَقُودًا أَي : اشتعلت ، وَالطَّهُّورُ

بالفتح: الماء الذي يتطهر به أي: يتوضأ، ويغتسل، وتزال الأقدار و النجاسات، فإذا ضمنت الطاء؛ كان مصدرا تقول: طهر الماء، وظهر يطهر طهورا وظهره أي: صار طاهرا، والوضوء بفتح الواو اسما للماء الذي يتوضأ به أي: ينتظف، ويزال الوسخ، فإذا ضمنت؛ كان مصدرا تقول: وضوء الشيء وضوءا إذا حسن، وتنظف، والوجور الدواء نقول: وجرت الصبي الدواء، وأوجرته واسمه الوجور، والسحور، والفطور، والتبرود، ونحو ذلك، فالسحور: اسم لما يؤكل أو يشرب في السحر، والفطور: اسم لما يأكله الصائم عند افطاره.. والتبرود: اسم لكل ما بردت فيه شيئا، ومنه قيل: للكحل للذي تحل به العين ليتبرد من وجعها. وهو حسن القبول، أي: الرضا وهو مصدر قبل الشيء بكسر الباء يقبله إذا رضيته، وهو الولوع من أولع بالشيء إذا لازمه، وعاد فعله..^(٤١)

أما الصيمري فإنه يرى أن خمسة مصادر جاءت على زنة "فُعُول" فقط ولا يعرف غيرها وهي: "الوضوء، والوضوء، والطهور، والطهور"، و"الولوع والولوع"، و"الوقود الوقود"، و"القبول والقبول"^(٤٢)، وهذا ما ذهب إليه الرضي أيضا^(٤٣)، وقد ذكر محققو كتاب (شرح الشافية) إلى أن الوضوء، والولوع، والطهور أخذت من توضع، وأولع، وتطهر فهي أسماء مصادر أريد بها الحدث سواء أكانت مضمومة أم مفتوحة.^(٤٤)

نلاحظ من أقوال اللغويين السابقة أن التحول الذي أصاب حركة فاء صيغة "فُعُول" وجعلها تتحول إلى صيغة أخرى "فُعُول" جعل الصيغة الثانية بفتح الفاء تجمع بين المصدرية والاسمية، ولا يتحدد ذلك إلا من خلال الاستعمال، وكذلك فإن الصيغ التي اندرجت تحت صيغة "فُعُول" قليلة جداً، ولا تشكل ظاهرة يمكن القياس عليها بحيث يمكننا أن نجعل كل ما جاء من المصادر على زنة "فُعُول" بضم الفاء على زنة "فُعُول" بفتح الفاء، إذ أنها قليلة العدد، وأن اللغويين لم يضعوا لها حداً وهم كما رأينا يعدون ما جاء منها "بالضم" من المصادر، وما جاء بالفتح من الاسماء وليس لهم في ذلك أي أساس يستندون إليه ما عدا السماع.

وأمر آخر علينا أن نذكره هو أن اللغويين لم يذكروا تحت مصادر الفعل الثلاثي، ولا غير الثلاثي، مصدرا قياسيا على زنة "فُعُول" فهو إذن من المصادر المسموعة.

٢ - الميزان الصرفي ودلالته بين الفتحة والكسرة والضم:

مما لا شك فيه أن الوصول إلى اسم الزمان والمكان في الكلام، يكون قياسياً على وزنين هما الأول على زنة: "مَفْعَل" إذ تكون هذه الصيغة قياسية في كل فعل ثلاثي، مفتوح أو مضموم العين في المضارع، وليس معتل الأول، أما الوزن الآخر فهو "مَفْعَل" ويكون قياسياً في كل فعل ثلاثي صحيح الآخر مكسور العين في المضارع أو كان مثلاً صحيح الآخر.^(٤٥) ولكن هذا القياس لا ينطبق على جميع الأفعال الثلاثية، إذ سمعت صيغة "مَفْعَل" في ألفاظ والقياس فيها الفتح من ذلك "المطلع، والمشرق، والمغرب، والمسجد، والمسكن والمنسك.. وجاءت أيضاً ألفاظ بكسر الميم، والقياس هو الفتح "المطبخ"، والمزيد، والمزق" وهناك أيضاً ألفاظ جاءت على وزن "مَفْعلة" والقياس فيها "مَفْعلة" نحو "المقبرة، والمشرية والمشرقة..".

والحقيقة أن هذا التغير الحركي لهذه الصيغ لم يكن اعتباطاً، إذ له أهمية كبيرة في تغيير دلالة هذه الألفاظ، فلو أخذنا كل مجموعة من هذه الألفاظ وفصلنا الكلام عليها لاتضح لنا ذلك، ففي المجموعة الأولى جاءت هذه الألفاظ بالكسر "مَفْعَل" والقياس الفتح "مَفْعَل" فقد ذهب سيبويه إلى أن ما كسر من هذه الألفاظ فالمقصود به الزمان أو الموضع المخصص للفعل سواء وقع فيه أم لا، وإن جاءت بالفتح فهي على القياس، والكسر الذي هو خلاف القياس

عند سيبويه هي لغة لبني تميم ، إذ قال: " وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يَفْعَل قالوا : آتَيْتُكَ عند مَطْلَع الشمس أي : عند طلوع الشمس ، وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون ، وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً ، كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح ، وذلك المنبت والمطلع لمكان الطلوع وقالوا: البَصْرَةُ مَسْقُطُ رَأْسِي ، للموضع.^(٤٦) وهذا ما ذهب إليه أيضاً ابن سيده ؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة الكسائي في قوله مَالًا: أَعْرُؤُ يَاللَّهِ مِ (سَكْرٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ^(٤٧) إذ قال .. والقول ما قاله سيبويه؛ لأنه لا يجوز أيضاً قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل إلا الطلوع؛ لأن حتى يقع بعدها في التوقيت ما يحدث ، والطلوع هو الذي يحدث والمطلع ليس بحدث في آخر الليل؛ لأنه الموضع^(٤٨) . وقد ذهب ابن خالويه إلى أن " مَفْعَل " قد جاءت في معتل اللام كما في مأوي الإبل مأقي العيون.^(٤٩) وقد رفض ابن القطاع ذلك إذ قال: " مَأْقِي ومَأْوِي فَعْلَى لا " مَفْعَل " والحق بـ " مَفْعَل " لعدم النظير "^(٥٠) ، وقال فيها ابن سيده " والذي ذكر مَأْقِي العين غالت عندي ؛ لأن الميم أصلية في قولنا : (مَأَق وأمئاق)، (ومؤق وأمواق). "^(٥١) ومهما يكن من ذلك فإن الفراء يرى أن مجيء " مَأْوِي الإبل " بكسر الواو " مأوى " هو حالة نادرة ولم يجئ من ذوات الياء، والواو " مَفْعَل " بكسر العين إلا " مَأْقِي العين، ومَأْوِي الإبل " وهما من اللغات النادرة لأن الأصل فيها " مَأْوِي ومَأْقِي ".^(٥٢)

أما المَسْجِدُ بالكسر فيرى سيبويه أنه اسم للبيت، وليس موضع السجود ، وموضع جبهتك ولو أردنا ذلك لقلنا : " مَسْجِدٌ " . أي: أن المسجد بكسر الجيم يكون البيت المخصص للسجود أما بالفتح ، فإنه يكون مطلقاً عاماً لمكان السجود أي : موضع الأرض يكون هو " المسجد "^(٥٣) ، وقال الرضي : "... لم تذهب بالمسجد مذهب الفعل ولكنك جعلته اسماً لبيت ، يعني أنك أخرجته لما يكون عليه اسم الموضع ، وذلك ؛ لأنك تقول: المَقْتَلُ في موضع يقع فيه القتل ، ولا تقصد به مكاناً دون مكان ، وكذلك المسجد فأنك جعلته اسماً لما يقع فيه السجود بشرط أن يكون بيتاً على هيئة مخصوصة ... ولو أردت موضع السجود وموقع الجبهة من الأرض سواء أكان في المسجد أو غيره فتحت العين لكونه إذاً مبنياً على الفعل ويكون مطلقاً كالفعل..^(٥٤)

نلاحظ من هذا الذي ذكرناه أن لغة الكسر في هذه الألفاظ هي الفصيحة، وإن كان القياس فيها هو الفتح ، وهذه المجازفة في تغيير حركة بنية الكلمة من الفتح الذي هو القياس إلى الكسر ، قد غير دلالة الكلمة من العموم إلى الخصوص فالكلمة بالفتح أصبحت تعني عموم المكان وبالكسر أصبحت للكلمة خصوصية معينة ، إذ صارت تطلق على مكان معين وهي مقيدة بذلك.

وسمعت بعض الألفاظ أيضاً على وزن " مَفْعَلَة " بضم العين والقياس فيها فتح العين منها " المَقْبُرَة والمَشْرِبة والمَشْرِقة والمدَّق والمدَّهْن .." وقد عدها سيبويه أماكن وأوعية مخصصة لوقوع الفعل.^(٥٥) جاء في اللسان " فالمدَّهْن : نقرة في الجبل يستنقع فيه الماء ، وفي المحكم ، والمدَّهْن مستنقع الماء وقيل هو كل موضع حفرة سيل أو ماء واكف في حجر ... المَقْبُرَة بفتح الباء وضمها موضع القبور ، قال سيبويه المَقْبُرَة ليس على الفعل ولكنه اسم .."^(٥٦) وقال الرضي: " فكل ما جاء على " مَفْعَل " بكسر العين فإن مضارعه يَفْعَل بالضم ، فهو شاذ من وجه وكذا " مَفْعَلَة " مع فتح العين وكذا " مَفْعَل " بكسر الميم وفتح العين " مَفْعَلَة " كالمِظَنَة أشد و " مَفْعَلَة " بضم العين كالمَقْبُرَة أشد إذ قياس الموضع إما بفتح العين أو كسرها وكذا كل ما جاء من " يَفْعَل " المكسور العين على " مَفْعَل " بالفتح شاذ من وجه كذا "

مفعلة " بالتاء مع كسر العين و " مفعلة " بفتحها أشد لكل ما أثبت اختصاصه ببعض الأشياء دون بعض وخروجه عن طريق الفعل فهو العذر في خروجه عن القياس..^(٥٧).

ولا تختلف الألفاظ التي جاءت بكسر الميم، والقياس فيها الفتح عن الذي ذكر سابقاً ، وهذا التغيير في الحركات لم يكن اعتباطاً بقدر ما يرمي إلى تغيير في دلالة الكلمة ، وقد فسّر سيبويه هذه الألفاظ على أنها أماكن مخصصة لوقوع الفعل إذ قال: " ويجي " (المفعلة) اسماً كما جاء في المسجد، والمسكن، وذلك المطبخ، والمريد وكل هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرتها في هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع العمل^(٥٨) أي أنها أماكن أو أوعية محددة لوقوع الفعل جاء في اللسان " المطبخ " الموضع الذي يطبخ فيه ، وفي التهذيب : المطبخ بيت الطباخ والمطبخ بكسر الميم ، قال سيبويه ليس على الفعل مكاناً ولا مصدراً ولكنه اسم كالمزيد والمطبخ آلة الطبخ^(٥٩) وجاء أيضاً " والمزق والمزق ما أستعين به: ... وفي التنزيل قال تعالى: (اعزّلثوهم وما يعبدونك إلّا ب فأؤا إلى ب ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ﴿١١﴾ ﴿١٠﴾" ، من قرأه مرفقاً جعله مثل مقطوع ومن قرأه مرفقاً جعله اسماً مثل: مسجد ويجوز مرفقاً أي رفقا مثل مطلع ولم يقرأ به. جاء في اللسان: كسر الحسن والأعشى الميم من مرفق ونصبها أهل المدينة وعاصم ، فأَنَّ الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر وبين المرفق من الإنسان ، قال وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر من مرفق الإنسان قال :. والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفق الإنسان - لغتان في هذا..^(٦١).

نلاحظ من هذا أن القياس والسماع يسيران جنبا إلى جنب ، فالقياس كما نعرف له ضابطة في ذلك ، والسماع على كون ما شاع بين العرب أصبح له خصوصية معينة تختلف عن لغة القياس ، لما له من أهمية من تحديد دلالة الكلمة.

٣- البناء الصرفي ودلالته بين الكسرة والفتحة والضمّة.

إنّ لاسم الآلة باعتبار لفظه ثلاثة أوزان ، وقد اطردت في كلام بكثرة وهي (مفعلة ومفعلة ومفعلة) ، إذ قال سيبويه " هذا باب ما عالجت به :- المقص الذي يُقَصّ والمَقَصّ المكان والمصدر ، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك :- مَحْلَبٌ وَمَنْجَلٌ ، وَمَسْحَةٌ وَمِسْلَةٌ وقد يجي على مفعلة نحو :- مِقْرَاضٌ ومِفْتَاحٌ وقالوا المِسْرَجَة ، كما قالوا المِخْصَة "^(٦٢) وهذه الصيغ تدل بصورة عامة على آلة أحداث الفعل من دون قيد أو شرط. والملاحظ على هذه الصيغ هي ثبات الحركة فيها بين الكسرة والسكون والفتحة.

وقد شذت ألفاظ جاءت بضم الميم والعين ، وهذا التغيير مقصور ؛ لأنه لم يقصد بها قصد الفعل بل أصبحت لها خصوصية معينة بالآلة معينة على شكل معين ، فعندما نقول " المَحْلَة " ليست لما يكتحل به ، ولكنها اسم لوعاء الكحل قال سيبويه ".... ونظير ذلك :- المَحْلَة والمَحْلَب والميسم ، لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكحل ، وكذلك المَذْق صار اسماً له كالجمود ومثل ذلك المَشْرِبَة ، وإنما اسم له كالغُرْفَة وكذلك المَذْهَن "^(٦٣).

٤- البناء الصرفي بين الكسرة والفتحة.

- بين صيغتي " فَعَالَة و فِعَالَة "

لم يفرق أكثر اللغويين بين دلالة صيغة "فَعَالَة" إذا جاءت بالفتح أو إذا جاءت بالكسر "فِعَالَة". إذ اعتمد اللغويون اللغتين - لغة الفتح والكسر - في الصيغة وهذا ما ذكره ابن السكيت نقلاً عن الفراء إذ قال " باب الفَعَالَة و فِعَالَة "

نمط واحد... الفراء يقال دليل بين الدلالة والدلالة...^(٦٤). ونلمس من الأمثلة التي ذكرها ابن السكيت أنه ينحو منحى الفراء في اعتماد اللغتين - لغة الفتح والكسر - إذ يورد الكلمتين مرة بالكسر، ومرة أخرى بالفتح تحت الدلالة نفسها من ذلك " المهارة والمهارة من مهرة الشيء، والوكالة والوكالة، والوصاية والوصاية، والجراية والجراية...^(٦٥). وقد فرق بعضهم بين اللغتين ومن هؤلاء ابن سينا إذ يرى أن معنى الكلمة بالكسرة يختلف عن معنى الكلمة بالفتح إذ قال: " فإذا كان للإنسان اختيار في معنى الدلالة فهو يفتح الدال وإذا لم يكن له اختيار في ذلك فيكسرهما مثاله :: " إذا قلت دلالة الخير لزيد ، فهو بالفتح أي له اختيار في الدلالة على الخير ، وإذا كسرتها فمعناه حينئذ صار لزيد الخير سجية فيصدر منه كيفما كان...^(٦٦).

٥ - التماثل في الحركات في البناء الصرفي الواحد

١ - الفَعْلَةُ فيما كان على (فَعَّل) مكرراً

قد أشار ابن جني إلى ذلك إذ قال: "... وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة، والقفلقة، والصلصلة، والقفقة، والصفصعة، والجرجرة، والفرقرة...^(٦٧). وجاء في اللسان ما يوافق ذلك " الزعزعة ، تحريك الشيء زَعَزَعَهُ زَعَزَعَةً فتزعزع حركة ليقبله ... وزَعَزَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ وَزَعَزَعَتْ بِهَا كَذَلِكَ...^(٦٨) و " القفقة ، حكاية أصوات السلاح والترسة والجلود اليابسة والحجارة والرعد والبكرة .. ونحوها ... وتقعق الشيء اضطرب وتحرك وقعقت القارورة وزعزعتها إذا أرادت نزع صمامها من رأسها وتقعق الشيء صَوَّتَ عند التحريك ...^(٦٩) و " الجرجرة : الصوت والجرجرة ، تردد هدير الفحل ، وهو صوت يردده البعير في حنجرته وقد جَرَجَرَ...^(٧٠) ونرى أن معنى التكرار قد أتى هذه المصادر من خلال تكوينها من مقطعين ، فالمقطع الأول يدل على صوت، ويتبعه صوت آخر من المقطع الثاني.

٢ - فَعَّلَى

تأتي صيغة (فَعَّلَى) في المصادر للدلالة على السرعة قال ابن جني " ووجدت أيضا (الفَعْلَى) في المصادر، والصفات إنما تأتي للسرعة نحو: البَشَكَى، والجَمَزَى، والوَلَقَى...^(٧١). جاء في اللسان ما يوافق هذا " جَمَزَ الإنسان، والبعير ووالدابة يَجْمِزُ جَمَزًا، وجَمَزَى وهو عدو دون الحُصَرِ الشديد وفوق العنق ... وحمار جَمَزَى وثَّاب سريع...^(٧٢).

٣ - صيغة " فَعْلَان "

تكون صيغة " فَعْلَان " قياساً مطرداً في قولك: " فَعَّل " اللازم ، بشرط أن تكون الأفعال دالة على (اضطراب وتقلب) وقد أشار سيبويه إلى ذلك " من المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَّوان، والنَّقَران ، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازها في ارتفاع ومثله الغسلان والرتكان .. ومثل هذا الغليان؛ لأنه زعزعة وتحرك ، ومثله الغثيان ، لأنه تجيئ نفسه وتثور ومثله الخطران واللمعان ، لأن هذا اضطراب، وتحرك ، ومثل هذا اللهبان، والصَّخْدَان، والوهجان ، لأنه تحرك الحر وتؤوره فإنما هو بمنزلة الغليان ".^(٧٣)

نستنتج من كلام سيبويه أن صيغة " فَعْلَان " هي قياسية مطردة ، في " فَعَّل " اللازم بشرط أن تكون الأفعال دالة على حركة واضطراب ، وذلك ؛لأن الفعل لو التزم بالمصدر القياس العام للفعل لكان دالاً على مطلق الحدث ، فالمصدر

القياسي للفعل اللازم " فاض " هو " فَيُض " ولكنه لا يحمل دلالة معينة ، إنما يدل على أَنَّ الحدث وقع مرة واحدة أما فَيُضَان فإنه يدل على حركة واضطراب .

ويخيل إلي أَنَّ هذه الدلالة اختصت بهذه الصيغة لتتابع ثلاث حركات في الصيغة وهي الفتحة " فَعْلَان " ، لأن الاضطراب والتقلب يكون حركة تتبع حركة .

نخلص مما ذهبنا إليه أَنَّ البحث في مثل هذه الظاهرة المهمة جداً في الدرس الصرفي ، تعد نقطة إيجابية حسنة تستحق الوقوف . لان الدلالة الصرفية ترتبط ارتباطاً كبيراً بالحركة الخاصة بالبناء الواحد . انَّ التحول من حركة إلى حركة اخرى في البناء نفسه هو مقصود في الكلام ، إذ يصبح للبناء دلالة جديدة مهمة تختلف اختلافاً كبيراً عن الدلالة الاولى تاخذ مجالها في الكلام بحسب الاستعمال العام لها .

الهوامش :

- (١) ابن منظور: ابو الفضل جمال بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٦م) ، مادة (حرك).
- (٢) السهيلي: ابو القاسم عبد الله ، نتائج الفكر في النحو ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ، ص ٨٤.
- (٣) ابو بشر: عمر بن عثمان ، كتاب سيبويه ، ط ٣ (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م) ، ٢٤٢/٤ ، ابن جني ، سر صناعة الاعراب ، تحقيق: حسن هنداي ، ط ١ (دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٥) ، ٢٦/١ - ٢٧ ، الرضي الإستريادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٥م) ، ٦٩/١ .
- (٤) ابن النديم: الفهرست ، (بيروت ، مكتبة الخياط ، ١٩٦٤م) ، ص ٦٠ ، القفطي ، علي يوسف ، انباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة ، ١٩٥٠ - ١٩٥٥م) ، ٤١/١ .
- (٥) الرازي: محمد بن عمر الفخر ، التفسير الكبير ، مطبعة البهية ، ٤٨/١ ، الحمد: د. غانم قدوري ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ط ١ (دار عمار للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣م).
- (٦) عمر: د. أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٦م) ، ص ٦٤ .
- (٧) الصبان: محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الاشموني ، (القاهرة ، عيسى الحلبي/ دار احياء الكتب العربية) ، ٦٣/٣ - ٦٤ .
- (٨) ابن جني: سر صناعة الأعراب ، ٦٠/١ .
- (٩) ابن جني: أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط ٤ ، مشروع النشر العربي المشترك (بغداد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠م) ، ٣ / ١٣١ .
- (١٠) حمد: الدراسات الصوتية ، ص ١٤٨ .
- (١١) ابن جني: م. ن ، ٦٠/١ .
- (١٢) ابن الجزي: محمد بن شمس الدين (ت ٨٣٢هـ) ، التمهيد في علم التجويد ، تحقيق الدكتور :غانم قدوري حمد ، (مؤسسة الرسالة) ، ص ٥٨ .
- (١٣) الاشبيلي: ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوه ، ط ٣ (بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٨) ، ٤٥٣/٢ .
- (١٤) ابن جني: م. ن ، ٦١/١ .
- (١٥) م. ن ، ٦٠/١ - ٦١ .
- (١٦) ابن جني: الخصائص ، ١٢١/٣ .
- (١٧) عمر: دراسة الصوت اللغوي ، ص ١٧١ .
- (١٨) م. ن .

- (١٩) الخضري: محمد ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، (دار الكتب العربية) ، ٥٩/١ .
- (٢٠) السكون في اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، خ ٢٤ ص ١٥٤ .
- (٢١) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ، سلسلة محاضرات القاها في الجامعة المصرية ، ١٩٣٩م ، ص ص ٥٤ - ٥٥ .
- (٢٢) حجازي: محمود فتحي ، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث ، ط ٢ (القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م) ص ٩٦ .
- (٢٣) برجستراسر: م. ن ، ص ص ٥٤ - ٥٥ .
- (٢٤) عثمان: م. ن ، ٣١٥/١ ، الإسترياباذي: م. ن ، ٢٤١/٢ .
- (٢٥) عمر: م. ن ، ص ٣٦ .
- (٢٦) حسان: تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩١٣م) ، ص ٧٢ .
- (٢٧) عثمان: م. ن ، ٤٤/٤ - ٤٥ .
- (٢٨) ابن السكيت: ابو يوسف يعقوب ، إصلاح المنطق ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، (دار المعارف ، ١٩٥٦م) ، ص ٦٢ .
- (٢٩) م. ن ، ص ص ٤٢٧ - ٤٢٩ .
- (٣٠) البطليوسي: ابن السيد ، المثلث ، تحقيق الدكتور :صلاح مجبل الفرطوسي ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ص ٤٧٣ - ٤٧٤ .
- (٣١) ابن جني: المنصف/ شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، ط ١ (دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ، ٢٥٣/١ .
- (٣٢) الزجاجي: أبو القاسم ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق:مازن المبارك ، (القاهرة ، دار العروبة ، ١٩٥٤م) ، ص ص ٦٩ - ٧٠ .
- (٣٣) م. ن ، ٧٠ .
- (٣٤) أنيس: ابراهيم ، من أسرار اللغة ، ط ١ (الانجلو المصرية ، ١٩٧٥م) ، ص ٢٤٦ .
- (٣٥) مصطفى: إبراهيم ، إحياء النحو ، (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٩م) ، ص ٥٠ .
- (٣٦) محمد: خضر موسى ، النحو والنحاة ، (بيروت ، عالم الكتاب ، ٢٠٠٣م) ، ص ١٦٤ .
- (٣٧) حسان: الدكتور تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩١٣م) ، ص ٧٢ .
- (٣٨) ابن جني: الكتاب ، ٤٢/٤ .
- (٣٩) سورة البقرة ، ٢٤ .
- (٤٠) الاخفش: ابو الحسن سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن ، دراسة وتحقيق عبد الامير الورد ، ط ١ (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م) ، ١١٢/١ .
- (٤١) الهروي: أبو سهل ، التلويح في شرح الفصيح ، نشر وتعليق الاستاذ: محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ١ (مكتبة التوحيد بدرب الجمايز ، ١٩٤٩م) ، ص ص ٤٨ - ٤٩ .
- (٤٢) الصميري: ابو محمد عبد الله (من نحاة القرن الرابع الهجري) ، التبصرة والتذكرة ، تحقيق الدكتور فتحي احمد مصطفى ، ط ١ (دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٢م) ، ٧٦٤/٢ .
- (٤٣) الإسترياباذي: م. ن ، ١٥٩/١ .
- (٤٤) الإستريادي: شرح الرضي على الشافعية "ابن الحاجب" ، (بيروت ، دار الكتب العلمية) ، ١٥٩/١ .
- (٤٥) الفراء: معاني القرآن ، تحقيق ودراسة :أحمد يوسف نجاتي ،ومحمد علي النجار ، ط ١(القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥م) ، ٩٨/٣ .
- (٤٦) ابن جني: الكتاب ، ٩٠/٤ .
- (٤٧) سورة القدر ، آية ٥ .
- (٤٨) ابن سيده: ابو الحسن ، المخصص ، ذخائر البتراث العربي ، (بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر) ، ١٩٣/١٤ .

- (٤٩) ابن خالويه: ليس في كلام العرب (معجم لغوي) ، ترتيب وتحقيق وتعليق الدكتور: محمد أبو الفتوح شريف ، (مكتبة الشباب) ، القسم الاول ، ٣٢.
- (٥٠) الصقلي: ابن القطاع ، الأفعال ، ط ١ (حيدر اباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية) ، ١٦/١.
- (٥١) ابن سيده: م. ن ، ١٤/١٩٣.
- (٥٢) ابن منظور: م. ن ، " اوا " .
- (٥٣) ابن جني: الكتاب ، ٩٠/٤.
- (٥٤) الإسترابادي: شرح الشافعية ، ١٨٣/١ - ١٨٤.
- (٥٥) ابن جني: م. ن ، ٩٠/٤.
- (٥٦) ابن منظور: م. ن ، "دهن" و "قبر".
- (٥٧) الإسترابادي: شرح الشافعية ، ١٨٤/١ - ١٨٥.
- (٥٨) ابن جني: م. ن ، ٩٢/٤. ابن السراج: أبو بكر محمد ، الأصول في النحو ، تحقيق الدكتور: عبد الحسين العتبي ، ط ١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م) ٣/١٤٤.
- (٥٩) ابن منظور: م. ن ، (طبخ).
- (٦٠) سورة الكهف ، آية ١٦.
- (٦١) ابن منظور: م. ن ، "رفق".
- (٦٢) الكتاب ٩٤-٩٥.
- (٦٣) م. ن : ٩١/٤ ، الإسترابادي: شرح الشافعية ، ٨٧/١ .
- (٦٤) ابن السكيت: م. ن ، ١١١.
- (٦٥) م. ن .
- (٦٦) البغدادي: كاظم ، البحث الدلالي عند ابن سينا في ضوء علم اللغة الحديث ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٠م - رسالة ماجستير) ، ص ٣٥.
- (٦٧) ابن جني: الخصائص ، ١٥٥/٢.
- (٦٨) ابن منظور: م. ن (زعزع).
- (٦٩) م. ن ، (قعقع).
- (٧٠) م. ن ، (جرجر).
- (٧١) ابن جني: الكتاب ، ١٤/٤.
- (٧٢) ابن منظور: م. ن ، (جمز).
- (٧٣) ابن جني: الكتاب ، ١٤/٤.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- ١- إحياء النحو / إبراهيم مصطفى / القاهرة / لجنة التأليف والترجمة / ١٩٥٩م.
- ٢- اصلاح المنطق / لأبي يوسف يعقوب (أبن السكيت) / تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون / ط ١ / دار المعارف / ١٩٥٦ م .
- ٣- الاصول في النحو / لأبي بكر محمد " ابن السراج " / ج ١ / تحقيق الدكتور عبد الحسين العتبي / ط ٢ / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع / ١٩٨٧ / بيروت.
- ٤- الأفعال / لابن القطاع الصقلي / ط ١ / دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن.

- ٥- انباه الرواة / علي يوسف القفطي / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة / ١٩٥٠-١٩٥٥ م .
- ٦- الايضاح في علل النحو / لأبي القاسم الزجاجي / تحقيق مازن المبارك / دار العروبة / القاهرة / ١٩٥٤م.
- ٧- البحث الدلالي عند ابن سينا في ضوء علم اللغة الحديث / رسالة ماجستير تقدم بها كاظم البغدادي / إلى مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد / ١٩٩٠ م .
- ٨- التبصرة والتذكرة / لأبي محمد عبد الله الصيمري / من نحاة القرن الرابع الهجري / تحقيق الدكتور فتحي احمد مصطفى / ط ١ / دار الفكر / دمشق / ١٩٨٢ م .
- ٩- التطور النحوي للغة العربية / سلسلة محاضرات القاها في الجامعة المصرية الاستاذ الكبير برجستراسر / لسنة ١٩٣٩م .
- ١٠- التفسير الكبير / محمد بن عمر الفخر الرازي / المطبعة البهية .
- ١١- التلويح في شرح الفصح / لأبي سهل الهروي / نشر وتعليق الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي / ط ١ / الناشر مكتبة التوحيد بدرب الجماميز / ١٩٤٩ م .
- ١٢- التمهيد في علم التجويد / لابن الجزري / تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد / مؤسسة الرسالة .
- ١٣- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / الدكتور غانم قدوري حمد / ط ١ / دار عمار للنشر والتوزيع / ٢٠٠٣ م .
- ١٤- دراسة الصوت اللغوي / د. أحمد مختار عمر / عالم الكتب / القاهرة / ١٩٩٦ م .
- ١٥- حاشية الخصري على شرح ابن عقيل / الاستاذ محمد الخصري / مطبعة دار إحياء الكتب العربية .
- ١٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني / محمد بن علي الصبان / دار إحياء الكتب العربية / مطبعة عيسى الحلبي / مصر .
- ١٧- الخصائص / لأبي الفتوح عثمان ابن جني / تحقيق: محمد علي النجار / ط ٤ / مشروع النشر العربي المشترك / الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة بغداد / ١٩٩٠ م .
- ١٨- سر صناعة الإعراب / لابن جني / تحقيق حسن هندواي / ط ١ / دار القلم / دمشق / ١٩٨٥ م .
- ١٩- شرح الرضي على الشافية "ابن الحاجب" / لرضي الدين الاستريادي / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان .
- ٢٠- شرح شافية ابن الحاجب / للرضي الاستريادي / تحقيق: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد / دار الكتب العلمية / بيروت / ١٩٧٥ م .
- ٢١- الفهرست / لابن النديم / مكتبة الخياط / بيروت / ١٩٦٤ م .
- ٢٢- في علم اللغة العام / الدكتور علي عبد الواحد وافي / دار النهضة للطباعة والنشر / ط ٧ .
- ٢٣- كتاب سيبويه / لأبي بشر عمر بن عثمان / ط ٣ / عالم الكتب / بيروت / ١٩٨٣ م .
- ٢٤- لسان العرب / لأبي الفضل "أبن منظور" / دار صادر / بيروت / ١٩٥٦ م .
- ٢٥- اللغة العربية معناها ومبناها / الدكتور تمام حسان / الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩١٣ م .
- ٢٦- ليس في كلام العرب / لابن خالويه / ترتيب وتحقيق وتعليق / معجم لغوي / الدكتور محمد أبو الفتوح شريف / الناشر مكتبة الشباب / القسم الاول .
- ٢٧- المثلث / لابن السيد البطلوسي / تحقيق الدكتور صلاح مجبل الفرطوسي / بغداد / ١٩٨١ م .
- ٢٨- المخصص / لأبي الحسن "ابن سيده" / ذخائر التراث العربي / المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر / بيروت .
- ٢٩- مدخل الى علم اللغة / الدكتور محمود فتحي حجازي / ط ٢ / دار الثقافة للنشر والتوزيع / القاهرة / ١٩٨٢ م .
- ٣٠- معاني القرآن / للأخفش "أبي الحسن سعيد بن مسعدة" / دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الأمير الورد / ط ١ / عالم الكتب / بيروت / ١٩٨٥ م .
- ٣١- معاني القرآن / للفراء / تحقيق ودراسة: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار / ط ١ / مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة / ١٩٥٥ م .
- ٣٢- الممتع في التصريف / لابن عصفور الاشبيلي / تحقيق: فخر الدين قباوة / ط ٣ / منشورات دار الأفاق الجديدة / بيروت / ١٩٧٨ م .
- ٣٣- من اسرار اللغة / الدكتور إبراهيم أنيس / مطبعة الانجلو المصرية / ط ١ / ١٩٧٥ م .

- ٣٤- المنصف / شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني / لكتاب التصريف للمازني / تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين / مطبعة البابي الحلبي / مصر / ١٩٥٤ م .
- ٣٥- نتاج الفكر في النحو / لأبي قاسم عبد الله السهيلي / تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٩٩٢ م .
- ٣٦- النحو والنحاة / خضر موسى محمد / عام الكاتب / بيروت / ٢٠٠٣ م .

[Movement and its importance in significant morphological structure - according to a study on the use of language]

Professor Aacanutor: Zbar Khadija al-Hamdani, an assistant professor: Dr. Alwan Nafi Bahloul] University of Baghdad / College of Education University of Tikrit / College of Education

Can not ignore the efforts of scientists of the ancient Arabs in their attempts to prove the relationship between the sounds of language and meaning, but we're fascinated Makedmoh off, especially what I came for reaping, and then attempts to deepen the students the idea. , Then began serious attempts to study the change in the movements and their impact on meaning, especially in multiple reports in one house, or in a multi-faceted Aloarabah and their impact on meaning in our previous all that has to stop it grammatically, and to determine the impact of the movement in the sign structure of morphological trying in We discussed that this Nsgelha, and half of it, and analyze some of them after the luck of the beholder in some morphological structures Maithir student, especially in the semantic differences in the variations movement of one according to their uses of language.

The research seeks to indicate that after having identified the concept of movement, and its divisions to the scholars, and their functions in the speech from the process to facilitate the pronunciation, and speed the transition from character to another, passing through Bmudalloladtha different depending on the different derived in the range of material per k (Extract, and extract), as the fraction indicates on who has already, while the opening shows of the signed deed and so on in the rest of the derivatives up to the different meanings depending on the different movement in the structure of a single K (triangle ta in the word _ a slave), as opening sense of progress and movement, and broken slavery and the annexation collection of antique, a wine, did not stop On the movements of assets but Jaozha to the movements of the Sub-saying (those my food) sincerely break if you're an actor, and (those my food) Bahmam Kef annexation if you are in effect, as promised movements Aloarabah signs meanings, Valdmd sign of effectiveness, and conquest sign Mufaulah, and breakage plus sign, and did not neglect in a statement that the efforts of ancient and modern scholars.

Then the research impact of the movement and change is sometimes in a sign of building morphological: it dealt with the balance of morphological and significance between the Vibrio and the hole it came in the form of: (potent) from private sources already triple where changed his movement of annexation to the opening (potent) Vtbdlt therefore significant, as added to denote the source nominal bringing the building transformed combines nominal and source after the indication on the source only, and then came to talk about the balance of morphological and significance between the slot and Kasra and Vibrio, particularly in the form of (name of the place and time), which achieved a record in every act of three open eye or package in the present tense, not the ailing first if the weight on (enabled), and triple the right one broken eye in the present tense or was an example of true the other if the weight (Newbie) has not been achieved measurement on all the acts triple where I heard the formula (Activated) in words and measurement conquest of the (early) and others, and there are words came on (activated) and the measurement open to: (cemetery), and we note in all of the measurement of conquest, and that these risks in changing the movement of the structure of the word conquest

which is the measurement to fracture or annexation may is its meaning, as is proven that this change was not arbitrary, but is of great importance in the change is significant Construction was conquest means (generally) the general location, and broken: it gained the privacy of certain since become a calling a particular location is constrained so, and annexation reference to the places and blood to get the act . then building morphological between the fragment and the slot and Vibrio, particularly in the name of the machine: (Mifal, enabled, disabled) to: broom when he heard a broom indicates annexation to denote nominal since become the name of the vessel kohI, not what lcthal it, and so on for the rest of the words, then try looking at the end of say that the record indicate similar movements in the building one about (Filh) while he was on (a day of bis), as indicated by the repetition, and that the meaning of repetition has come to these sources through the composition of two syllables, Valmokta first indication to the sound, followed by another from the second section, then building morphological between fragment and the hole, especially between the formula (effective) and (effective) and they said (sign and significance), as indicated conquest to sign the check at the man while he break not to choose him, then sealing the Find symmetry in the form of (for) in the sources to indicate on speed, as well as the attributes in terms of one to: Alepeshky and Aljmzy, then what happened from the symmetry in the formula (Flan) to denote the turbulence and volatility and think that this evidence singled out in this format to follow three movements in the formula which is the slot (Flan); because the turmoil and volatility have movement tracking movement. These are some compact models and research a lot.

In its conclusion the results of your search history as well as from those in the inside, and most important is that the transition from movement to another in the building itself is intended to speak, as it becomes the task of building a new connotation is significantly different from the first take significant scope to speak, according to its general use.